وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطن ِمرمل ِ

ببيداءَ لم يعرفْ بها ساكنٌ رسما

طاوى ثلاث :جائع ثلاث ليال ، عاصب البطن : شدّ على بطنه حزاما من الجوع ، مرمل :شديد الفقر ، رسما :أثر للعمران

- رب رجل فقير لم يذق طعم الأكل منذ ثلاث ليالٍ وقد عصب بطنه بحزام من شدة الجوع يعيش بصحراء لا تجد فيها أثراً للحياة

أخي جفوةٍ فيـه من الإنس وحشة ٌ

يرى البؤسَ فيها من شراسته نُعْمى

أخي جفوة : ذو خشونة وغِلظة،الشراسة : الشدة (الرجلُ الشرس : العسير الشديد)

إنّه ذو غلظة ترك معاشرة الناس حتى بات يرى عيشة الفقر والحرمان نعمة مقارنة مع ما يعانيه من وحدة ووحشة

وأفـردَ في شعب عـجوزاً إزاءَها

ثلاثـة ُأشـبـاح ٍتخالهـم بَهْما

ثلاثة أشباح : يعني أولاده ، البهم : صغار الغنم ، الشِعب : الوادي ، الطريق إلى الجبل

وقد ترك في وادٍ منعزل زوجته العجوز ومعها ثلاثة صبية كأنهم صغار الغنم تحسبهم أشباحا من شدة الجوع . حُفاةً عُراةً مـا اغتَذَوا خـبـزَ مَـلــةٍ

ولا عـرفوا للبُرِّ مُذ خُـلِقوا طـعمـا

خبز الملة :قرص يخبز في الرماد الحار، البرّ : القمح

هؤلاء الأطفال بؤساء ليس في أقدامهم أحذية ولا على جلودهم ألبسة وما ذاقوا أبداً طعم الخبز

رأى شـبحاً وسـْط الـظلام فـراعـه

فـلمّــا بـدا ضيفــاً تشمّر واهتــمَّــا

راعه : أخافه ، تشمّر: استعد ، اهتمّا :أصابه الهمّ والحزن

وفي ليلة مظلمة رأى الأبُ شبحاً فأثار في نفسه الخوف والريبة ولكن عندما تبّين أنه ضيف بدأ يبحث عمّا يطعمه واعتراه الهم والحزن لأنه لا يملك ما يقدمه لضيفه

وقال : هيا ربّــاه ضــيفٌ ولا قِــرىً !

بحقك لا تحــرمــه تا الليــلة اللحْما

ناجى الرجل ربه وتوسّل إليه قائلا : اللهم هذا ضيفي وليس عندي طعام له فأدعوك بعظمتك ألاّ تحرمه هذه الليله من أكل اللحموقــال ابـــنهُ لــمّــا رآه بــحـَـيــرةٍ

أيــا أبــتِ اذبــحنـــي ويسِّر له طعما

وعندما شاهد الابن أباه مضّطرباً أقبل إليه يطلب منه أن يذبحه ويقدم لحمه طعاماً للضيف .

ولا تعتــذر بالعـُدم علَّ الذي طرا

يــظنُّ لــنــا مــالا ً فــيوسعَنــا ذمّــا

العُدم : الفقر ، طرا : طرأ - الذي جاء ، يوسعنا ذمّا : يكثر من ذمّنا و شتمنا

لا تعتذر من الضيف بالفقر فلربما ظننا من أهل اليسار ونمنع عنه الطعام فيهجونا بالبخل بين القبائل . فروّى قليـلاً ثمّ أحْجَمَ برهـة

وإنْ هو لم يذبـح فتاه فقد همّـا

روّى : تمهّل ، أحجم : امتنع ، برهة : فترة قليلة من الزّمن ، همَّ : عَزمَ

تمهل الرجل وأخذ يفكر بالعرض الذي قدمه الابن ثمّ امتنع عن سماعه بعدما كاد يذبحه .

فبينا هما عنّتْ على البعد عانة ٌ

قد انتظمت من خلف مِسحلها نظما

عنّت : ظهرت ، عانة : القطيع من حمر الوحش ، المِسحل : الكبير من الحمر الذي يتقدمها أي : (قائدها ، فحلها)

وبينما هما على تلك الحالة بدا من بعيد قطيع من البقر الوحشي يسير خلف قائده كأنه عقد منتظم عِطـاشاً تريد الماءَ فانساب نحوها

علـــى أنّــه مـنهــا إلى دمهــا أظـمـا

انساب : تحرك بهدوء (انسابَ تستخدم للماء تقول : انساب الماء إذ جرى بهدوء)

تقدم نحو القطيع الذي يقصد عين الماء ببطء وهدوء حتى لا تنفر فهو متعطش للحمها أكثر من تعطش الحُمر للماء

فأمهلها حتى تروّت عِطـاشها

فأرسل فيها من كنـانته سهـما

الكنانة :الجعبة

فأمهلها حتى شربت وملأت بطونها بالماء ، ثمّ أخرج من جعبته سهما وأطلقه نحو القطيع .

فخرّت نَحوصٌ ذاتُ جحشٍ سمينة ٌ

قد اكتنزت لحمـاً وقد طبّقت شحـما

نحوص :الأتان الوحشيّة (البقرة الوحشيّة) ، اكتنزت وطبقت : امتلأت، الجحش : صغير الحمار

فسقطت أتان سمينة عظيمة الجسم امتلأ جسدها باللحم فيا بشـرَه إذ جرّها نحوَ أهلِه

ويا بشـرَهم لمّا رأوْا كلمَـها يَدمى

ما أعظم فرحته وهو يسوقها إلى عائلته وما أكثر سرورهم عندما شاهدوا الطريدة بين يديه تنزف دماً

فباتوا كراماً قد قضَوا حقَّ ضيفهم

وما غَرِمُوا غُرمًا وقد غـَنِموا غُنْمَا

غرموا : خسروا ، غنموا : ربحوا

لقد أمضوا ليلتهم يقدمون الطعام للضيف وبذلك قاموا بواجبهم تجاهه وما خسروا بل كانوا رابحين

وبات أبوهم مِن بشـــاشته أباً

لضـيفهم والأمُ من بشـــرها أمّا

فأمسى الأب من شدة سروره كأنه أبٌ للضيف وأمست الأمّ في حنانـها ورعايتـها كأنّـها أمٌّ